

كيف تُمسك بزمام القوة – قواعد السطوة – روبرت غرين

**القانون 11: تعلم أن تُبقي الناس معتمدين عليك. تعلم أن تحتفظ
باعتقاد الآخرين عليك.**

لا تعلم أحدًا أبدًا بحيث يصبح مستغنيًا عنك. لا تخطئ مثل الكثيرين وتظن أن السطوة في الاستغناء عن الناس، الشخص المستغني عن البشر يكون حر كحرية ساكن الغابة وحيدًا، بإمكانه الذهاب لأي مكان، لكن لا سلطة لديه على أحد.

“هكذا فإن الأمير الحكيم هو من يعمل بكافة الطرق لجعل مواطنيه في كافة ظروفهم يعتمدون عليه وعلى دولته، حينها يمكنه أن يثق فيهم” ميكافيلي.

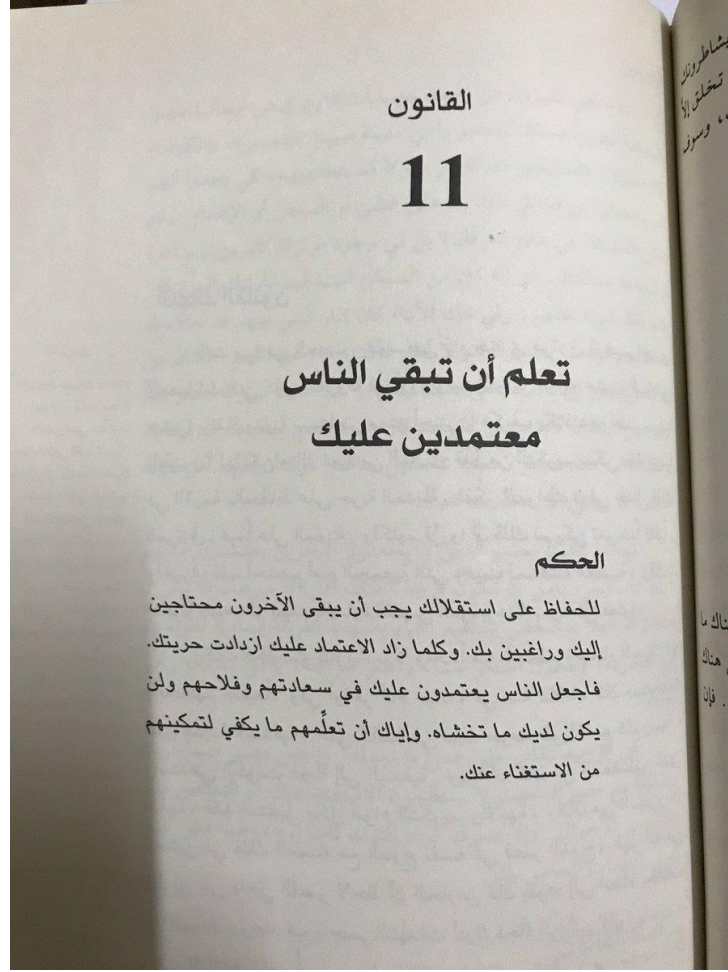
كان لويس الحادي عشر ملك فرنسا معجب بمنجمه ويثق فيه من صدق ما كان يحكيه له ويتحقق، حتى خاف من أن يكون ممتلك لقوة سحرية فقرّر قتله. جمع رجاله وأخبرهم بقتله حين يعطيهم الإشارة، وسأل منجمه عما يظن عن طول حياته، فرد عليه: سأموت قبلك بثلاثة أيام.

بالطبع لم يعطِ لويس الإشارة لجنوده أبداً، وأوكل للأطباء الاهتمام بصحة ذلك الرجل بأقصى ما يستطيعون. النصيحة هنا: اجعل الآخرين يعتمدون عليك بحيث يعني التخلص منك كارثة لهم.

تعلم أن تُبقي الناس معتمدين عليك

الحكمة: لكي تحافظ على حريتك واستقلالك بين الناس عليك أن تجعلهم محتاجين إليك ومعتمدين عليك لتحقيق سعادتهم وازدهارهم، ولا تعلمهم أبداً كيف يستغنوا عنك. غاية السطوة هي أن تجعل الناس يفعلون ما تريد، وحين تستطيع أن تحقق ذلك دون أن تؤذيهم بل تجعلهم طوعاً يمنحونك ما تريده منهم ستكون سطوتك فوق المساس. وأفضل دليل على ذلك هو أن تتأكد من اعتمادهم عليك، وبحيث يضعف وتتعطل أعماله من دونك وأن تدمج نفسك في صلب أعماله بحيث يؤدي تخلصه منك إلى مصاعب قصوى أو على الأقل إلى إهدار وقت ثمين في تدريب من يحل محلك. لا تخطئ مثل الكثيرين الذين يعتقدون أن الشكل الأمثل للسطوة هو الإستغناء عن الناس، فالسطوة علاقة بين البشر، وسوف تظل بحاجة إلى حلفاء أو أتباع أو حتى أولياء ضعاف يصبحون واجهة لك. اجعل الآخرين يعتمدون عليك بحيث يصبح التخلص منك يعني لهم الكارثة أن حتى الموت فلا يستطيع وليك أن يتخيل مصيره بدونك. هناك عدة طرق أفضلها أن تمتلك موهبة أو مهارة خلاقة لا يمتلكها غيرك.

اقتباس من معلم: احتفظ باعتماد الناس عليك فسوف تجنى من اعتمادهم عليك أكثر مما تجنيه من لطفهم معك. من يروي عطشه يدير ظهره فوراً للنبع لأنه يكفي منه. وحين يزول اعتماد الناس عليك ينتهي تلطفهم وأدبهم معك وبعدها يزول احترامهم لك.



لكي تحافظ على حريتك واستقلالك بين الناس عليك أن تجعلهم محتاجين إليك ومعتدين عليك لتحقيق سعادتهم وازدهارهم لكن لا تعلمهم أبدا ما يكفيهم للاستغناء عنك.

مثال:

إذا كنت في منصب قيادي يسمح لك بتعليم الآخرين مهارة معينة أو شيء ما احرص على ألا تدلي بكل المعلومات التي تجعل الآخرين يتفوقون عليك، عليك أن تحتفظ بخبايا الأشياء ومهاراتها حتى تظل في نظرهم شخص خارق للمعتاد وتظل لك اليد العليا وبالتالي تحقيق السطوة.

٧- تعلم أن تبقى الناس معتمدين عليك

- للحفاظ على استقلالك يجب ان يبقى الآخرون محتاجون اليك وراغبين بك و كلما زاد الإعتماد عليك ازدادت حريتك ، فاجعل الناس يعتمدون عليك في سعادتهم و حزنهم ولن يكون لديك ماتخشاه وإياك ان تعلمهم مايكفي لتمكينهم من الإستغناء عنك



للحفاظ على استقلالك يجب أن يبقى الناس محتاجين إليك وراغبين بك. وكلما زاد الاعتماد عليك زادت حريتك. فاجعل الناس يعتمدون عليك في سعادتهم وفلاحهم ولن يكون لديك ما تخشاه. وإياك أن تعلمهم ما يكفي لتمكينهم من الاستغناء عنك.

كن الوحيد القادر على عمل ما تعلمه. واجعل مصير مستأجريك مرتبطاً مع مصيرك، بحيث لا يستطيعون الاستغناء عنك، أو التخلص منك بحال من الأحوال. وإلا فسوف تجد نفسك ذات يوم مرغماً على عبور جسر التهديدات الخاص بك.

إن الانضمام إلى ذوي السلطة القوية يمكن أن يكون حمقاً: إذ أنهم سيبتلعونك. فلن يعتمد عليك أحد منهم إن كانوا في الأصل أقوىاء. فإذا كنت طموحاً فإن من الأحكم لك بكثير أن تبحث عن الحكام أو السادة الضعفاء الذين يمكنك أن تخلق معهم علاقة اعتماد عليك... بحيث تصبح أنت قوتهم، وذكاءهم، وتماسكهم وتصميمهم. فإياك للسلطة التي تمسك بها عندئذ! إنهم إذا تخلصوا منك فسينهار الصرح بأكمله.

إن الضرورة تحكم العالم، والناس نادراً ما يتصرفون إلا إذا أرغموا على ذلك إرغاماً. فإن لم تخلق حاجة إلى نفسك، فسوف يتم الاستغناء عنك في أول فرصة. ومن جهة أخرى فإنك إذا فهمت قوانين السلطة وجعلت الآخرين يعتمدون عليك في رفايتهم، وإذا كنت قادراً على مجابهة ضعفهم وموازنته بسياستك الخاصة "بالحديد والدم"، فإنك عندئذ ستبقى بعد أسياذك. وسوف تمتلك كل منافع السلطة دون الأشواك اللازمة لكون المرء سيداً.

إن السلطة المطلقة الكاملة هي القدرة على جعل الناس يعملون كما ترغب. وعندما تتمكن من ذلك دون إرغام الناس أو إيدائهم، عندما يعطونك بإرادتهم ما أنت راغب فيه، فعندئذ تصبح سلطتك عصية على أن ينال منها أحد. وإن أفضل طريقة لتحقيق ذلك هي خلق علاقة اعتماد. فالسيد يحتاج إلى خدماتك، فهو ضعيف أو عاجز عن العمل بدونك، فقد شبكت نفسك في عمله بعمق يجعل الاستغناء عنك مجلبة لصعوبة كبيرة، أو يجعله يعني على الأقل ضياع وقت ثمين سيهدر في تدريب شخص آخر ليحل محلك. وما أن تقام مثل هذه العلاقة حتى تصبح يدك هي العليا، والرافعة التي تجعل السيد يفعل ما ترغب به. إنها الحالة التقليدية للرجل الواقف خلف العرش، لخدام الملك الذي يسيطر على الملك بالفعل.

لا تكن من الكثيرين الذين يؤمنون – مخطئين – أن الشكل الكامل للسلطة هو الاستقلال، فالسلطة تنطوي على علاقة بين الناس. فأنت تحتاج إلى الآخرين دائماً كحلفاء، أو كبيادق، أو حتى كسادة ضعفاء يعملون كواجهة لك. فالرجل الكامل الاستقلال يعيش في كوخ في الغابات – فتكون له حرية الذهاب والمجيء كما يحلو له، ولكن لا تكون له سلطة. وإن أفضل ما تأمل به هو أن يصير الآخرون معتمدين عليك بحيث تتمتع أنت باستقلال معاكس: إذ أن حاجتهم إليك تحرك.

اجعل الآخرين يعتمدون عليك بحيث أن التخلص منك يعني وقوع كارثة، وحتى الموت، وعندئذ لن يستطيع سيديك أن يغري بك القدر كي يكتشف العواقب. وهناك طرائق كثيرة للوصول إلى هذا المركز. من أولها وأهمها امتلاك موهبة ومهارة خالقة لا يمكن – ببساطة – أن يحل محلها شيء آخر.

ينبغي أن تكون لك مهارة تفصلك عن عامة الناس. وعليك أن تخلق وضعاً تستطيع فيه دائماً أن تلتصق بسيدٍ أو راعٍ آخر ولكن سيديك لا يستطيع بسهولة أن يعثر على خادم آخر له مثل موهبتك بالذات. وإذا كنت في الواقع لست ممن لا يمكن الاستغناء عنهم، فإن عليك أن تجد طريقة تجعل الأمر يبدو كذلك. ذلك أن الظهور بمظهر من يملك معرفة متخصصة ومهارة يعطيك هامشاً من المرونة في القدرة على خداع من هم فوقك بجعلهم يعتقدون أنهم لا يستطيعون الاستغناء عنك. فالاعتماد الحقيقي لسيدك عليك يجعله مكشوفاً أمامك أكثر من الاعتماد الموهوم على أية حال. وفي مجال استطاعتك دوماً أن تجعل مهارتك شيئاً لا يستغنى عنه.

وهذا هو المقصود من تشابك المصائر والأقدار: فمثل نبتة اللبلاب المتسلقة الزاحفة، تكون قد لففت نفسك حول مصدر السلطة، بحيث أن قطعك سوف يسبب جرحاً عظيماً. ولست مضطراً بالضرورة لتشبيك نفسك حول السيد، بل يمكن أن يجدي شخص آخر، ما دام بدورة ممن لا يُستغنى عنهم في السلسلة.

فإن كنت تستطيع أن تتدبر لنفسك مركزاً مهماً فإن التخلص منك يصبح خطراً، لأنه يؤدي إلى تفكك كل أنواع الاعتمادات المتبادلة عليك. ومع ذلك فإن النوع الكثيف من السلطة يعطي حرية أكثر من النوع الواسع، لأن مالكيه لا يعتمدون على سيد معين، أو على مركز سلطة محدد بذاته، في أمنهم.

ولجعل الآخرين يعتمدون عليك فإن إحدى الطرق التي يمكن اتباعها هي خطة المخابرات السرية. فمعرفة أسرار الآخرين، وامتلاك معلومات لا يريدون ذيوها تجعل مصيرك مرتبطاً بمصيرهم. فلا تستطيع يد أن تمتد إليك.

وإنذار أخير: لا تتصور أن اعتماد سيدك عليك سوف يجعله يحبك. فالواقع أنه قد يسخط عليك ويخشاك، ولكن كما قال ماكيافيللي: إن كونك مرهوباً أفضل من كونك محبوباً. فالخوف شيء يمكنك السيطرة عليه، أما الحب فلا أبداً. فالاعتماد على عاطفة خفية ومتقلبة كالحب أو الصداقة سيجعلك غير آمن. إن جعل الآخرين يعتمدون عليك بسبب الخشية من عواقب فقدانك خيرٌ من أن يكون السبب هو محبة صحبتك.

اجعل الناس يعتمدون عليك. إذ أنك سوف تكسب من ذلك أشياء أكثر من الاحترام. فالذي يروي ظمأه يدير ظهره للبر على الفور ما دام لم يعد بحاجة إليها. فعندما يختفي الاعتماد، تختفي معه الكياسة والتهذيب ثم الاحترام. إن أول درس ينبغي أن تعلمك التجربة إياه هو أن تبقي الأمل حياً ولكن ليس مشتتياً أبداً. وحتى الراعي الملكي أبقه محتاجاً إليك على الدوام. بلثازار غراسيان (1601-1658).

إن نقطة الضعف في جعل الآخرين يعتمدون عليك هي أنك إلى حد ما معتمد عليهم. ولكن محاولة تجاوز هذه النقطة تعني التخلص ممن فوقك – وتعني وقوفك وحيداً، غير معتمد على أحد. وهكذا هو حافز الاحتكار لدى أناس كثيرين. لطرد كل منافسة، ولاحتكار السلطة كاملة. فإن كنت قادراً على محاصرة السوق، فذلك أفضل بكثير.

وليس هناك استقلال كهذا يأتي بلا ثمن. إذ أنك تكون مرغماً على عزل نفسك. وكثيراً ما تستدير الاحتكارات إلى الداخل فتدمر نفسها بفعل الضغط الداخلي. كما

أنها تثير غضباً قوياص، فتجعل أعداءها يجتمعون معاً لمحاربتها. إن الدافع نحو السيطرة الكاملة غالباً ما يكون مدمراً وغير مثمر. فالاعتماد المتبادل يبقى هو القانون. أما الاستقلال فهو الاستثناء النادر الذي كثيراً ما يكون قاتلاً. وإذن فإن وضع نفسك في موضع الاعتماد المتبادل، واتباع هذا القانون الحساس الأهمية افضل من السعي للانقلاب عليه. ومراعاتك القانون لن تسلط عليك الضغط الذي لا يطاق عند كونك عند القمة، كما أن السيد الذي فوقك سيكون من الناحية الجوهرية عبداً لك، لأنه يكون هو المعتمد عليك أنت.

روابط يوتيوب Youtube:

- كتاب 48 قانون للسطوة - القانون السادس (ج2) - السابع - الثامن - التاسع - العاشر - الحادي عشر - القوانين كاملة صوتية - المدة ساعتين و7 دقائق -

https://youtu.be/_GIN-u5JzoE

- القانون 11 - مع أحمد العيسى - تعلم أن تبقى الناس معتمدين عليك -

https://youtu.be/Zg5N_NagoHM

- القانون 11 <https://youtu.be/rMYNOGRV3qg11>

- شرح القانون 11 - مع عادل سوندهة https://youtu.be/W_dnWpQLWiw

القانون 11 مع مدحت نكي

<https://youtu.be/vk4KZZQWLds>

القانون 11 ، صوتي كامل :

<https://youtu.be/dRjx04s8OQo>



للإضمام إلى المنتدى الثقافي SALON على فايسبوك على الرابط
التالي: <https://www.facebook.com/groups/813683042763656/>

للإضمام إلى مجموعة حوارات في القوة والسلطة والسطوة على تلغرام على الرابط
التالي: [Telegram: Join Group Chat](https://t.me/joinchat/RV7gelfixZrmsddK)
<https://t.me/joinchat/RV7gelfixZrmsddK>

للإضمام إلى قناة خواطر فكرية في القوة والسطوة على تلغرام على الرابط
التالي: <https://t.me/joinchat/AAAAAFSBMLOxvZIIIzW7-A>

لمتابعة صفحة خواطر فكرية في القوة والسطوة على فايسبوك على الرابط
التالي: <https://www.facebook.com/khawaterfikeriya>

لمتابعة مدونة لى فياض على الرابط التالي: www.lamafayyad.wordpress.com

لمتابعة صفحة خواطر فكرية في القوة والسطوة على انستغرام على الرابط
التالي: <https://www.instagram.com/khawaterfikeriya/>